

رمضان

RAMADAN



كيف نتعلم من



تأليف

أحمد أبو حكيم الخُصمي

إمام وخطيب جامع التوكل _ صنعاء _ اليمن

المقدمة

الحمد لله الذي جعل من شهر رمضان موسما للطاعات والسباق إلى
مرضاته، وسببا للفوز برضوانه وجناته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم..

أما بعد :

فإن لشهر رمضان فضائل كثيرة وله مزايا عديدة ، ومن هذه
الفضائل والمزايا نتعلم الكثير من الحكم والدروس الهامة والتي
نحتاجها في رمضان وفي غير رمضان ونستفيد منها في كل شؤون
حياتنا ، وهي كثيرة وقد لا نتمكن من حصرها ، فكلما تذكرنا حكمة
ظهرت لنا أخرى، وكلما استلهمنا درسا، تبعته دروسا كثيرة ، وإننا
في هذا الجهد المتواضع سنحاول ذكر بعضا من هذه الحكم
والدروس التي نتعلمها من شهر رمضان ، سائلين المولى عز وجل

أن يكتب هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وإن يتقبله منا وينفعنا به
في الدنيا والآخرة...

كتبه وأعدده : أحمد بن يحيى بن احمد الخضمي (ابو حكيم)

إمام وخطيب جامع التوكل _ صنعاء _ اليمن..

ماجستير شريعة قسم الفقه وأصوله..

حرر في ٨ شعبان من عام ١٤٣٩ الموافق ٢٤ / ٤ / ٢٠١٨ م

نقطة البداية

أخي الصائم ..

اجعل من روحانية رمضان نقطة البداية ، الى مصابيح الهداية؛ لتخرج بها من ظلمة المعصية والغواية، الى نور الطاعة، فتسعد في النهاية...

• رمضان فرصة ثمينة فاغتمها!..

بلوغك رمضان يعتبر فرصة أخرى ثمينة حصلت عليها في حياتك، وقد تكون هذه هي آخر فرصة لك فيما بقي من أيام عمرك، فقد لا يعود عليك رمضان، ويحول بينك وبينه الموت، وعندها لا تجد فرصة أخرى لتتزوج لأخرتك...

فأقبل على ربك في رمضان، واغتم هذه الفرصة التي قد لا تعود، واستغل كل ساعة من ساعات هذا الشهر في طاعة الله، وفي فعل الصالحات، وكأنك تودع رمضان هذا العام، فوالله ما تدري متى تموت! وكيف تموت! وما أكثر حوادث الموت في هذه الايام، أما تذكر من صاموا معك في العام الماضي من الاقارب والاصدقاء والاحباب، ممن

ماتوا وفارقونا الى ربهم ..! كيف فاجأهم الأجل في لحظة ما كنا نتوقعها
..! وهكذا نحن سنفارق الدنيا بتلك الصفة، وإن اختلفت الاسباب، فالعقل
من كان موت غيره عظة وعبرة له، ليتذكر مصيره، ويتدارك ما فاتته!...

جامعة رمضان تفتح أبوابها

رمضان جامعة تُفتح أبوابها كل عام!...

وها هي هذه الجامعة تفتح هذا العام من جديد، وكل المسلمين سيلتحقوا
بها، ويسجلوا فيها، وفي أقسامها الكثيرة ،

فهي تضم أقسام متعددة والجميع مُلزمون بالدراسة والتعلم والانتظام
والانضباط في جميع الاقسام ولكن سيتفاوتون في نسبة الجد والاجتهاد
والفوز والنجاح من قسم إلى آخر ،..

ومن أقسام هذه الجامعة ،

قسم زيادة التقوى والترقي في سلم الكمال،

قسم المعروف والبر والاحسان، والصلة،

قسم التزكية، وتطهير القلب من الأدران،
قسم السباق في الطاعات، للفوز بالجنات،
قسم الاهتمام بأهلك وأولادك وكيف يستفيدوا من رمضان
قسم مدارس القرآن وحفظه وتدبر آياته،
قسم تنمية الاخلاق، وتهذيب السلوك،
قسم الاهتمام بالأقارب والأرحام وكيف تدعوهم إلى الله
قسم التجافي عن المعاصي وتركها للنجاة من النيران..،
الى غير ذلك من الاقسام...

وما يدريك فقد ترى نتائج اجتهادك بعد رمضان وتنجح في كل
التخصصات والأقسام التي ركزت اهتمامك بها وتكون من الفائزين
المقبولين في نهاية الشهر أن شاء الله..

وسنتعلم في هذه الاقسام الكثير من الدروس والتي قد تستفيد منها طوال
أيام حياتك

١ / نتعلم كيف نركي نفوسنا ونظهر قلوبنا . وكيف نرتقي في سلم الكمال بكثرة الاعمال الصالحة

فكما نعرف أن النفوس تشتاق الى رمضان ،ولكنها تتفاوت في غايتها وأهدافها ومشاريعها من بلوغ هذا الشهر الكريم، فأصحاب الهمم العالية لهم غايات سامية، وأهداف عظيمة، ومشاريع عملاقة،
وأهم أهدافهم وغاياتهم، وأبحاثهم في هذا القسم هو:

- الفوز في السباق الى الله،
- الفوز في السباق الى رضوانه،
- الفوز في السباق الى فسيح جناته،
- الاجتهاد في أن يصوموا ويقوموا هذا الشهر حق صيامه وقيامه، ويكونوا من المقبولين في ختامه..
- المسارعة في تدارك ما فات من أيام العمر، باستغلال كل ساعة من ساعات هذا الشهر في طاعة الله، ومرضاته، والتعرض لنفحات هذا الموسم ورحماته..

- استثمار هذه الفرصة بمزيد من الطاعات والاعمال الصالحات، ليفوزوا بجنة عرضها الارض والسموات .
- تجديد العهد مع الله، والمبادرة الى التوبة، والاقلاع عن المعاصي ..!

- ملازمة كتاب الله ليلا ونهارا تلاوة وحفظا، وتدبرا وتأملا، وإشباع الروح وإحياء القلب بهديه وأنواره واسراره ،وبركاته..
- الاستفادة من روحانية الشهر، ورقة القلوب فيه ، لدعوة الناس الى الله، وتكون بداية بالأولاد في البيت ،ثم بقية الأهل والاقربين ثم الجيران وغيرهم!...

الى غير ذلك الكثير من الاهداف والغايات والمشاريع التي لم نذكرها والتي يسعون لتنفيذها في هذا الشهر..

ولذلك تجدهم قد شمروا لهذه الاهداف والغايات من الآن، ويطمعون في تحقيقها، بل وحريصون على النجاح فيها وتنفيذها، مهما كلفهم ذلك من جهد وتعب ومشقة،

وقد رسموا لأنفسهم الخطط والبرامج والأنشطة من الان لاستغلال هذا الموسم العظيم، وكأنه فرصة أخيرة لهم ولن يعود عليهم مرة أخرى،

وكأنه آخر شهر بقي لهم من أعمارهم فلن يفرطوا فيه أبدا، فهم يستغلوه استغلال المحب المودع لحبيبه فهنئنا لهؤلاء الفوز والنجاح إن صدقوا واجتهدوا.

٢ / نتعلم من دروسه العملية اليومية كيفية المواظبة على الطاعة

- في رمضان نتعلم كيف نُؤدي العبادة ونتقنها ونواظب عليها، خاصة الصلوات الخمس كيف نحافظ عليها في أوقاتها، فهو فرصة لمجاهدة النفس..
- واستفد من تعدد الطاعات في رمضان وتنوعها وسهولة فعلها، بأن تجعل شهر رمضان ميدانا للتسابق والسباق..
- واعلم أن التزامك بالفرائض وأهمها الصلوات الخمس في جماعة المسجد، تكون بداية للإنطلاق..،
- يليها الاكثار من تلاوة القرآن، وقيام الليل، وهما شرطان في نجاح السباق.

- وحاول اجتناب المفطرات الحسية والمعنوية للصيام، ومن ذلك حفظ الجوارح من المعاصي والاثام، وترك المرآة للناس، وطلب السمعة فإنه من النفاق .
- وكن ذاكرا لله بقلبك ولسانك، حمدا وشكرا، وتهليلا وتسبيحا، واستغفارا كثيرا، وبهذا تسموا بروحك الى السماء، وترقي بها إلى الآفاق....

٣ / نتعلم كيفية الاستمرار على الطاعة وسهولتها

فرمضان فرصة لترويض النفس على فعل الطاعات والمحافظة على الصلوات ، ولذلك سنتعلم في هذا الشهر كيفية التركيز للنفس ومحاسبتها وتعويدها على فعل كثير من الطاعات والمحافظة عليها كالمحافظة على صلاة الجماعة في المساجد وخاصة صلاتي الفجر والعشاء، والمحافظة على تلاوة القرآن ، والمحافظة على كثرة ذكر الله كالاستغفار والدعاء وغيرهما من الأذكار ، والمحافظة على صلاة الوتر والقيام وغيرها من العبادات، وهذه فرصة عظيمة لمن يُضيع ذلك في بقية العام أن يتعلم كيفية المحافظة عليها وسهولة فعلها في رمضان وهي هكذا ستكون عليه سهلة

ويسيرة لو اعتاد عليها واستمر على فعلها طوال أيام العام ، واسألوا المحافظين على ذلك من أقاربكم وأصدقائكم ، سيكون جوابهم كما اخبرتكم ، فجددوا العزيمة من الآن واعزموا النية الصادقة على أن يكون رمضان نقطة البداية لكم ، وبداية الانطلاق بكم إلى مجاهدة النفس وتعويدها وترويضها على المحافظة على فعل الطاعات والمحافظة عليها في رمضان وفي غير رمضان..

٤ / نتعلم من رمضان الهمة العالية في السباق.

رمضان فرصة عظيمة قد لا تتكرر ، فقد تموت في عامك هذا ولا تُدركه مرة أخرى فاحرص على اغتنام هذه الفرصة بالاجتهاد فيه بكثرة الاعمال الصالحة واجعل همتك عالية بحيث أنك تحرص على أن لا يسبقك الى الله أحد في رمضان هكذا فالتكن همتك وأنت في سيرك الى الله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ، حتى ولو كنت مقصرا في العبادة، فاصطحب معك دائما هذه النية، وهذه الهمة العالية، واجعل هدفك وغايتك في الحياة، هو الله وحده، ورضاه سبحانه، والفوز بجنته، والنجاة من نيرانه..،

واحرص وأنت في سباقك الى الله، أن يكون مطلبك غالي وعالي بقدر همتك، فهذا شأن أصحاب الهمم العالية، الذين لا تتوقف مطالبهم الا في الفردوس الأعلى من الجنة، وفي الحديث الصحيح (فإذا سألتم الله فسألوه الفردوس الاعلى من الجنة)

وفي أثناء السباق إن أحسست بالفتور في جانب من جوانب العبادة، فانشط في الجانب الآخر، فمثلا لو أحسست بفتور أثناء تلاوتك للقرآن، فاعمد وانتقل الى عبادة أخرى كالصلاة أو الذكر والتسبيح ولاستغفار ..، فإن تكاسلت في ذلك وأحسست بالفتور، فانشط في عبادة الصدقة والانفاق، وكفالة اليتامى، ومساعدة المساكين، والاحسان الى المحتاجين، وبذل المعروف، وبر الوالدين وصلة الارحام، وهكذا بقية العبادات، فإن فترت بك الهمة، فجاهد نفسك على الابتعاد عن المعاصي وتركها، فأنت بذلك في عبادة عظيمة.

فالمقصود أنك لا تترك السباق أبدا لأي سبب من الأسباب، ولا تتوقف حتى وإن قصرت في العمل أو وقعت في الزلل، بل استمر في السباق الى الله حتى تلقاه، وجاهد نفسك حتى تفارق هذا الدنيا وأنت على هذا الحال من المجاهدة، وعلى هذه النية الصالحة، والهمة العالية... ،

٥ / نتعلم في رمضان كيف نحافظ على الأذكار

رمضان موسم الذكر وهو فرصة أن تتعلم كيف تحافظ على الأذكار اليومية خاصة أذكار الصباح والمساء وكذلك الذكر في الأسحار ، وللذكر أهمية كبيرة في رمضان وفي غير رمضان ولكن في رمضان له لذة كبيرة ربما لا تجدها في غيره من حيث الروحانية والخشوع والسكينة ورقة القلب ، فأغتنم هذه الأحوال وأكثر من ذكر الله في الليل والنهار واستغل الأوقات الفاضلة كوقت السحر وقبل الإفطار ، وحاول أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء لتعتاد عليها، وتكون سهلة عليك بعد رمضان

طوبى للذاكرين....

عندما نسمع أو نقرأ عن فضائل الذكر باللسان من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وغير ذلك ، وما في هذه العبادة من الفضائل العظيمة، والأجور الكثيرة العاجلة منها في الدنيا، والآجلة في الآخرة، نُحدث انفسنا قائلين : يا لها من عبادة سهلة؛ لأنها باللسان والقلب، ولا تكلفنا الكثير من الجهد والمشقة، فيمكن أن نأت بها في كل أحوالنا وأينما كنا، قياماً أو قعوداً أو في العمل أو في السيارة أو في أماكن الانتظار أو حتى ونحن فوق الفراش قبل النوم أو عند الاسترخاء، وفي أي مكان أو زمان نريد أن نأت بها، وسهلة في عدم اشتراط شيء قبل فعلها فنعملها ونحن على طهارة أو بغير طهارة، مع ما فيها من الأجر الكبير والفضل العظيم، فعندما نحدث انفسنا بهذه العبادة وفضائلها وبسهولتها كما سبق، نعزم من قلوبنا على المحافظة عليها والاكثار منها، ويمكن أن نذكر الله في ذاك الوقت ونسبح ونستغفر و.. ، ثم ندخل في دوامة الحياة ومشاغلتها، فنغفل وننسى الذكر تماماً والاستغفار والتسبيح و... عدة أيام بل وشهور الا ما كان أثناء الصلوات وبعدها فقط وباستعجال شديد، عندها ندرك أن هذه

العبادة (عبادة ذكر الله) ، فعلا سهلة، ولكنها عبادة عظيمة لا يوفق لها
وللمحافظة عليها إلا القليل ممن ألهمهم الله، وهداهم لفعلها...

لذلك أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نقول دبر كل صلاة بهذا الدعاء (اللهم
أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) فالإعانة والالهام الى كثرة ذكر
الله هو توفيق من الله، ولهذا نرى أن أهل الجنة من تمام النعيم عليهم في
الجنة أنهم يُلهمون الذكر والتسبيح ويصبح ذلك لديهم عادة كالأكل
والشرب، وليس ذلك إلا لأنها عبادة عظيمة لا يوفق لها الا الاتقياء من
عباد الله، القريبين من الله في كل أحوالهم، المراقبين له في سرهم
وجهرهم، المحبين لله من أعماق قلوبهم، ولهذا فقد أكرمهم سبحانه وجعلهم
أهلا لمحبتة، فألهمهم لذكره، أولئك الذين أراد الله لهم أن يذكره، وأعانهم
ووفقهم فهنيئاً لهم الأانس به سبحانه وطوبى لهم....،

اللهم اجعلنا منهم...

٦ / نتعلم كيف نحافظ على الورد اليومي من القرآن..

رمضان هو شهر القرآن قال الله تعالى

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۗ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) لذلك فقد اقترن رمضان بالقرآن..

وفي رمضان تكون النفوس مهية للتدبر والتأمل لما يضيفه الصوم من الرقة والصفاء لذلك يتوجب عليك في رمضان أن تستغل هذه الروحانية والصفاء وتتعلم كيف تجعل لك وردا يوميا لتلاوة القرآن وتحافظ على هذا الورد اشد من محافظتك على الطعام والشراب ، وكان تلاوة القرآن في رمضان لها أهمية كأهمية الشرايين والرئة بالنسبة لك ، فهو شرايينه وراته التي لا غنى عنها ومع التلاوة تأكد من حضور القلب والتأمل والتدبر حتى تستفيد من هذا الشهر في تزكية نفسك بكتاب ربك وأكثر من تلاوة القرآن في الليل والنهار فوظيفتك الكبرى في رمضان هو الاهتمام بتلاوة القرآن والتأمل فيه....

تجدوا السعادة في القرآن ...

يا من تبحثون عن السعادة والراحة النفسية والاطمئنان القلبي والغذاء الروحي والعلاج الشافي والنجاح الفعلي والفلاح في الدنيا والاخرة، عليكم بالقرآن الكريم، فلن يعرف الشقاء والضيق والهموم والجزع والاسقام والمشاكل والاحزان قلباً أحب القرآن بصدق، وتعلق به ولازمه ليلاً ونهاراً تلاوةً وحفظاً وسَمَاعاً وتَدَبُّراً وتأملاً واستشفاءً وتَخَلُّقاً، وطبقه قولاً وعملاً، وأخلص نيته في كل ذلك لله وحده .

٧ / نتعلم كيف يكون عملنا خالصاً لله رب العالمين..

في رمضان يصوم المسلم عن كل المفطرات الحسية والمعنوية وليس له رقيب يراقبه في خلواته ، وباستطاعته أن يمارس ما يريد من المفطرات في الخفاء ثم يظهر أمام الناس أنه صائم ولن يجد من يحاسبه لأن سره لا يعلمه إلا الله، ولذلك جاء في الحديث (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي.....) رواه مسلم

وهذا درس مهم في الإخلاص ، فلا تتعب نفسك في العمل من أجل الناس ، فلن ينفعك إلا ما كان خالصا لله رب العالمين..

فبقدر النية يكون الجزاء وقد جاء في الحديث (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه

فكل ما تقوم به من الأعمال الصالحة في رمضان من صيام وصلاة وقيام وصدقة وتلاوة القران راجع إلى صحة النية فيه ، فإن كان خالصا لوجه الله تعالى ولا تريد به ثناء الناس ومراءاتهم فأبشر بالخير وإن لم يكن خالصا لوجه الله وإنما قمت بهذه العبادة مع الناس رأيتهم صاموا فصمت ورأيتهم صلوا فصليت وليس همك الله، فقد حبط عملك وطالت حسرتك وخسرت دنياك وآخرتك..

رفقا بإخلاصك أخي الصائم!...

سنرى خلال هذه الايام البعض يعتذر ويغادر القروب في وسائل التواصل الاجتماعي ، أو يطلب من الاخوة عدم مراسلته عالخاص...! أو غير ذلك!..

فيكتب مثلا : أعتذر منكم عن مغادرتي للقروب وتوقفي عن المشاركات، والتواصل معكم خلال أيام شهر رمضان!...

وكان لسان حاله يقول: أريد أن أتفرغ للعبادة فقط وتلاوة القرآن ولا أنشغل عن العبادة بأي شيء!...

يا سبحان الله!...

رفقا بنفسك أيها العابد!..

ورفقا بإخلاصك أخي الصائم!..

لماذا هذه الحركات التي لا داعي لها!...

فهل أنت فعلا ستقطع للعبادة والصلاة وتلاوة القرآن و.....و! ...

أم أنها أمنية في النفس أنك تنقطع للعبادة وتظن أن القروب والتواصل والرسائل ستحرمك من تحقيق هذه الأمنية!..

أو أن ذلك كالعادة والموضة يكررها البعض في كل رمضان، أو في العشر الاواخر من رمضان ، ونسأل الله الاخلاص!..

أخي الكريم : لو كان لديك عزيمة قوية صادقة. خالصة، فسوف تقوم بكل العبادات في ساعات، وتخصص ساعة للراحة وتستمر مع أصدقاءك بالتواصل معهم في هذه الساعة!..

مع أن الوقت معظمه في شغل البيت والعمل والزيارات والقييل والقال وما نجعل للعبادة الا القليل القليل من أوقاتنا الا من رحم الله!..

أو يستمر برقمه في القروبات ويغلق النت ولن تصله أي رسالة، ولن يعرف احد عنه أنه العابد الزاهد، وأنه سيتفرغ للعبادة وانه...! وانه!...

وبذلك يكون قد سلم من حظ النفس...! فلا يأمن على نفسه الرياء وطلب السمعة! مع أننا لا ندري ما في قلبه...! ولكن الافضل به والأحرى أن لا يكرر ذلك، ولا يجعل للشيطان والنفس حظا من عبادته.....

ليكن باطنك كظاهرك

عظمت خسارتك....

حين تظهر للناس صلاحك وورعك وتقواك، وجميل خصالك، بينما تبارز الله في خلواتك، بفسقك وقبيح افعالك،

صحيح

أنك حسنت ظاهرك،

ولكنك أفسدت باطنك،

وفعلا

قد تكون أصلحت دنياك،

ولكنك بالمقابل خسرت آخرتك،

خاصة إذا كنت

راضيا بفعلك،

مطمئنا الى صنيعك،

ومصرا على معصيتك،

غير نادم على خطيئتك،

شعارك التسوييف في توبتك،

فأنت بهذا قد اخترت لهلاك المحقق لنفسك، وخسرت في دنياك وأخرتك..

٨ / نتعلم من رمضان المبادرة إلى التوبة وطلب المغفرة...

فشهر رمضان هو شهر التوبة والغفران ، وبمجرد اخلاص الصيام لله واحتساب أجر ذلك عنده سبحانه ، والاقبال على الصيام اعتقادا وجوبه، وتنفيذا لأمر الله ، فإن الذنوب يغفرها الله تعالى فقد جاء في الحديث (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه مسلم

ولذلك كان رمضان فرصة للمذنبين الذين اسرفوا على انفسهم بالمعاصي، وهو فرصة أيضا لمن يريدوا أن يعودوا إلى الله ويتوبوا إليه، فهو شهر المغفرة، فاعزموا التوبة من اول يوم من رمضان، وسارعوا اليها فهذا وقت قبولها فقد جاء في الحديث (ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له.)

فهللوا إلى الله وأعلنوها توبة صادقة نصوحا وتعلموا من ذلك دروسا في كيفية الرجوع إلى الله والمبادرة بالتوبة والإنابة إليه، وستعرفون عندها أن للتوبة والرجوع إلى الله طعم آخر ، وشعور مختلف ، ولذة عظيمة وخشوع وخضوع واطمئنان وسكينة وانشراح وراحة وذلك عند إقبالكم على الله ، واستعلموا كم هي لذيذة التوبة..! وكم هو شعور رائع عندما تذرف دموع الحسرة والندم وتعترف بين يدي الله بذنبك وتقصيرك

وترجوه الصفح والغفران ، وستدرك حينها كم كنت بعيدا عن الله وعن هذه اللحظات الرائعة التي شعرت بها بعد إعلان توبتك إلى الله ورجوعك إليه...

لا تقنط من رحمة الله

فهذا نداء من الله إلى كل من أسرف على نفسه في ارتكاب المعاصي والسيئات بأن لا ييأس أبدا ولا يقنط من رحمة الله تعالى قال الله (-قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الآية ٥٣ سورة الزمر

هذه الآية كفيلة بأن تجعل التائب مطمئناً الى كرم الله ورحمته وعفوه، فهو سبحانه يقبل توبة التائبين ، بل ويفرح بتوبتهم إن نصحوا فيها وصدقوا!.....

وهي أيضا كفيلة بأن تجعل العصاة يبادروا الى الله بالتوبة، ويطمعوا في رحمة الله، وعفوه وغفرانه، مهما عظمت ذنوبهم ، ومهما أسرفوا على انفسهم بالمعاصي فلا يقنطوا أبدا.

ليس بتائب حقا

تأتينا أحيانا لحظات نندم فيها على غفلتنا وكثرة معاصينا، ونقرر عندها التوبة على ما مضى وفات، ولكن هذه التوبة يشوبها الخلل، فهي ليست توبة صادقة نصوحا كما أراد الله منا، وإنما نوهم انفسنا فقط أننا قد تُبنا، ونحن في الحقيقة بعيدين عن التوبة الصادقة...

- فليس بتائب حقا من تاب في رمضان وأقبل على الله بقلبه ولكنه ينوي العودة إلى ذنبه ومعصيته بعد رمضان فهذا صيامه مردود وتوبته جوفاء مؤقتة وليست صادقة دائمة فلا تنفعه توبته أبدا...
- ليس بتائب حقا من يتوب من بعض الذنوب في رمضان خوفا من ملامة الناس وحياءا منهم وهروبا من عتابهم ، بينما يمارس ذنوب أخرى ما دام في خلواته وبعيدا عن نظر الناس وعتابهم له....
- ليس بتائب حقا توبة صادقة نصوحا من لا زال قلبه متعلق بتلك المعصية وتلك الشهوة، ويحدث نفسه بها ولا يندم على فعلها..
- ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال يحتفظ في جهازه وجواله بتلك الصور والفيديوهات التي تغضب الله تعالى... .

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال يفكر في العودة الى تلك المعصية التي مارسها وتلذذ بشهوتها، ويضمر في نفسه حنينا للعودة اليها لو جاءته فرصة لذلك....

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال متعلقا بتصفح تلك المواقع الغير أخلاقية، ومتابعة تلك المسلسلات الهابطة الماجنة التي تتكشف فيها النساء..

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال يرتاد تلك الأماكن التي يُمارس فيها الفواحش والمنكرات بقصد التسلية والترويح على النفس أو بأي قصد آخر....

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال يصاحب ويجالس تلك الرفقة السيئة التي تحب اليه الرذائل والمنكرات وتدعوه اليها، وتوقعه فيها، وتبعده عن الطاعة وتنفره منها..

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من لا زال يهتز شوقا وحنينا لتلك الايام الماضية من شبابه التي كانت مليئة باللهو وبالحب والعشق والغرام المحرم، وكان الاخرى به أن يندم ويبيكي حسرة على غفلته تلك...

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من حقوق الناس لا زالت عنده وفي
ذمته، ولم يرجعها لإصحابها، أو يتحللها منهم!....

● ليس بتائب توبة صادقة نصوحا من يتجاهل ذنوبه ويتناساها تماما
وكان شيئاً لم يقع، وبكل برودة يراها بسيطة وعادية، وينسى عظمة
الله الذي عصاه، ولا يحمل هم ذلك، ولا هم العواقب التي تنتظره في
الدنيا والآخرة.. ،

٩ / نتعلم كيف نجيد عبادة الدعاء..

الدعاء هو العبادة ، وهو سلاح عظيم متى ما أحسن المرء استخدامه جيدا ، ومتى ما وفقه الله لذلك، فإذا عرف العبد طريق الإلتجاء إلى ربه فإنه قد سلك الطريق الصحيح والقريب الذي سيوصله الى مطلوبه ومبتغاه وللدعاء في رمضان شأن خاص فقد تكرم الله ووعد بإجابة الدعاء فقال سبحانه وتعالى بعد الحديث عن الصيام وعن فضل رمضان وأحكامه ((
-وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)) سورة البقرة آية ١٨٦

لنتعلم من ذلك أهمية الدعاء عامة في كل وقت وحين وتأكيد على أهميته في أيام وليالي شهر رمضان خاصة في الأوقات الفاضلة كوقت الأسحار وقبل الإفطار،

فعلى المسلم أن يكثر من دعاء ربه ويتضرع بين يديه ويناجيه يسأله من خير الدنيا والآخرة فقد جاء في الحديث (إن للصائم عند افطاره دعوة ما ترد)

وروي أيضا (للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة)

وروي (: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالْمَظْلُومُ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهَذَا
عام لكل صائم في رمضان أو غير رمضان،

فادع الله على كل حال في الرخاء وفي الشدة وفي العسر وفي اليسر ،
وأدع الله وانت موقن بالإجابة وتحين الأوقات الفاضلة ولا تستعجل
الإجابة

بداية مشرقة

التوفيق الى الدعاء، وحسن الإلتجاء الى الله، وإنزال حاجتك به وطلبها
منه سبحانه، وسؤاله من فضله، مع حسن الظن به، كل ذلك بداية مشرقة
لنهاية الشقاء ورفع البلاء، بل هو مفتاح كل خير، فمتى ما الهلك الله ذلك،
فابشر بلطف الله وكرمه، وكن على ثقة بوعده في إجابة من دعاه ورجاه .

١٠ / نتعلم كيف نمارس مسؤوليتنا مع الأولاد والأهل

كل راع مسؤول عن رعيته كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا كُلكُمْ رَاعٍ، وَكُلكُمْ مَسئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلكُمْ رَاعٍ، وَكُلكُمْ مَسئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ) متفق عليه.

وفي رمضان فرصة لكي تتعلم كيف تمارس مسؤوليتك على أهلك وأولادك في البيت، فتستطيع أن تربطهم بالله وأن تأمرهم بالتزام الفرائض وأهمها المحافظة على الصلوات وأن تنهاهم عن المنكر لأن القلوب تقبل على الله في رمضان وتستجيب لأمره ، فهذه فرصة كبيرة ، لذلك حاول بأن تجمع أولادك كل يوم في تلاوة القرآن أو في الدعاء قبل الافطار وتعودهم على ممارسة كثير من العبادات خاصة النوافل كحضور الصلاة جماعة في المسجد وصلاة التراويح والوتر، فتصحبهم معك الى المسجد وتشجعهم على حضور الجماعة فيه وتجعلهم يتعلقون به فإن ذلك سهلا

عايك في رمضان ، وتستطيع أن تعلم أولادك الصغار وتعودهم إلى الصيام والمحافظة على الصلاة....

تعلم كيف تجمعهم على مائدة القرآن كل يوم بأن يكون لك وردا كل يوم تقرأه معهم في حلقة ، فتستمع إلى تلاوة كل واحد منهم وتتعرف على الجيد في التلاوة والضعيف ، وكيف يُحسنوا تلاوتهم بالممارسة والمدارسة ، ثم تقف بهم على بعض القصص والأحكام والمعاني والآداب التي تقرأونها أثناء التلاوة فتشرح لهم وتوضح ذلك بقدر ما تفهمه أنت وبأسلوبك المبسط ولو تستعين بأحد كتب التفسير في ذلك فهو أحسن ، فهذه فرصة عظيمة كي تربطهم بالقرآن تلاوة وحفظا وتدبرا ، وبأهمية الإتقان للتلاوة ، وبفضل التلاوة لكتاب الله ، والاهتمام به...

تعلم كيف تربط أولادك وأهل بيتك بالدعاء ، فتجتمع بهم مثلا قبل الإفطار وتبدأ بالدعاء لنفسك وأولادك وللمسلمين جميعا وهم يأمنون على دعائك ، وتتصحهم بأن يجتهدوا في الدعاء لهم ووالديهم ولأمتهم ، وأن الدعاء سلاح عظيم غفل عنه كثير من الناس، وبذلك تكون قد ربطتهم بالله وكيف يلتجئون إليه سبحانه

وتستطيع أن تحبب إلى أولادك وأهل بيتك عمل البر والاحسان الى الناس
وصناعة المعروف بممارستك ذلك أمامهم فاحرص على الصدقة كل يوم
، كأن تُطعم الجائع ، وتعطي المحتاج ، وتُفطر الصائم وغير ذلك من
أعمال البر والاحسان ، وبذلك تستطيع أن تعود أولادك على الصدقة
وفعل الخير

وأیضا في رمضان تستطيع أن تغير فيهم كثير من العادات السيئة
وتشجعهم على تركها، لأن كل ذلك ممكنا وسهلا في شهر رمضان...

١١ / نتعلم كيف نعلم صلتنا بأرحامنا وأقاربنا

تعلم كيف نتفنن في صلة ارحامك والتواصل مع أقاربك وكيف تدعوهم إلى الله وتذكرهم به سبحانه ، فتستطيع أن تتواصل مع البعيد بالاتصال به وتهنئته بقدوم شهر رمضان، ثم تذكرهم بأهمية الصيام وتلاوة القرآن في رمضان وسائر أعمال البر والمعروف فتسألهم مثلا وبطريقة غير مباشرة عن برنامجهم اليومي في استغلال شهر رمضان، ومقدار تلاوتهم للقران ..؟ وكيف يقضوا يومهم وليلتهم فيه..؟ فتأمرهم بالخير وتشجعهم عليه وتنهاهم عن التفريط في هذا الشهر الكريم، ثم تعتذر لهم إن كان هناك تقصير منك وتتسامح منهم ، وأما القريب فتستطيع أن تجمعهم عدة أيام على مائدة الإفطار عندك في البيت وتتبادل معهم الحديث حول الصيام وحول أهمية استغلال هذا الشهر الكريم في العبادة والطاعة، والتذكير لهم بأهمية تلاوة القرآن الكريم ، وتشاهد معهم فيديو دعوي هادف مثلا، وقد تزورهم أيضا وتقرأ لهم من كتاب مفيد مثلا أو تتذاكر معهم حول الاستفادة من أيام وليالي شهر رمضان، بل وتعطي كل واحد يدلي برأيه في ذلك، ولا تنس أن تصل فقيرهم بما تستطيع عليه، وتواسي محتاجهم

ولو باليسير ، وهذه أمثلة فقط ، ولك أسلوبك أنت في ذلك ووسائلك في تذكيرهم والتواصل معهم...

١٢ / نتعلم في هذا الشهر أنواع البر والاحسان و الصدقة والمعروف وصلة الارحام وحب المساكين وتفقد المحتاجين

فرمضان شهر الكرم والسخاء والاحسان الى الناس وهو فرصة لإطعام الطعام وتفتير الصوم، وصلة الارحام والعطف على الفقراء ومواساة المحتاجين ، وتفقد أحوال الناس ونفعهم وصنع المعروف لهم، فكل ذلك توفيق من الله لمن شاء من عباده وهي أيضا كرامة من الله له ونعمة فقد اختصه بهذه العبادة دون غيره..،

فيا أيها الساعي في إيصال الخير للناس، أما تعلم أنك في مقام عظيم، وشرف عميم، اختصك الله به دون غيرك، فقد أختارك الله للقيام على عباده، فأوكلهم اليك، وجعل حاجتهم بين يديك، وجعلك هدفا لذوي الحاجات يقصدونك في حاجاتهم فتقضي لهم حوائجهم، او تكون سببا في قضائها لهم ، فأي كرامة أفضل من هذه التي منحك الله إياها، فأنت خير عباده، وأفضلهم وأكرمهم، بصنيعك الى الناس المعروف، ونفعك لهم،

والأحسان اليهم، وأنت أيضا تستجلب العون من الله بعونك لغيرك،
وتستجلب النعم من ربك، وتستدفع نقمه، وشرور خلقه، بفعلك الخير
لأهله، وبصنيعك المعروف للمحتاجين اليه..

فاحرص على الصدقة في رمضان وعلى تفتير الصوام كل يوم أبحث
عن شخص أو أكثر لكي يفطروا معك فإن لذلك أجرا عظيما وقد جاء في
الحديث (من فطر صائما فله مثل أجره)

رسالة عاجلة

وهذه رسالة أوجهها الى أصحاب النفوس الكريمة والايادي السخية بأن
يستمروا في عطاءهم الذي اعتاده الناس منهم كل عام ، ولا يخشوا فقرا
ولا خسارة بإنفاقهم، فالله وحده هو الذي يعطي ويمنع ، ويخفض ويرفع،
ويزيد في بركة المال أو ينزع، وسيعطيك اضعاف ما انفقت، فلا تتكاسل
بما تقوم به من الخير، ولا تقصر في إيصاله لمن يحتاجه، ولا تقطع ما
اعتاده الناس منك من الخير أو كنت سببا في وصوله اليهم، في رمضان
وفي غير رمضان ، فما يدريك كم ستتكسر من قلوب قد كنت تواسيها
وتداويها بعطائك وصنيع فعلك !. وكم ستحزن من نفوس كنت سببا في

فرحتها ..! وكم ستبكي من عيون قد كنت يوماً تكفكف دموعها ...! وكم
ستئس من أفئدة كنت أمل لها!...

فلا تمنع خيراً جعلك الله سبباً فيه، ولا تتكاسل عن بذله، أو تتضجر من
فعله، فينزع الله منك تلك الكرامة والنعمة، ويصرفها إلى غيرك...

رمضان فرصة لمحاربة شح النفس!

رمضان فرصة لمحاربة شح النفس وحرصها وبخلها، والارتقاء بها في منازل الكرماء الاصفياء، لأن النفوس في رمضان مهياة لهذا، ومستعدة له، وذلك بفعل الصوم وما يعود به على الصائم من رقة القلب، وصفاء النفس، والقرب من الله والدار الاخرة، وبسبب كثرة الطاعات، وضعف سلطان الشيطان على النفوس في شهر رمضان، فالشيطان يثبط الانسان عن الكرم والسخاء، والشيطان يحول بينك وبين الفقراء، فهو الذي يعذك بالفقر والحاجة كلما فكرت في الصدقة وبذل المال للمحتاجين، و يخوفك بالخسارة والتفليس، كلما هممت بأن تجود بمالك، لأنه يريدك أن تكون شحيا بخيلا حريصا على المال متعلقاً به، حتى تبقى روحك قاسية مادية أرضية ترايبية لا ترتفع شبرا الى السماء، بل متعلقة بالدنيا وحطامها، بعيدة عن الله وعن الدار الاخرة ، لذلك نجد أن الجود بالمال والكرم والسخاء، والاحسان الى المحتاجين بالعطاء، من صفات الانقياء الكرماء بل والعظماء الذين صفت نفوسهم، وزكت بواطنهم، وارتقت أرواحهم في درجات الكمال، فلا تساوي عندهم الدنيا بكنوزها شيئاً في جنب الله وفي طلب مرضاته، وفي السباق الى ما أعده الله لهم من الكرمات، فلا هم لهم

الا لله والدار الآخرة والاستعداد لها، وهذه مرتبة عظيمة، ولا يريدك الشيطان أن تصل إليها ولا أن تكون من أهلها الذين اختاروا الله وما وعدهم به من الخلف والعوض في الدنيا، ومن الجزاء في الآخرة..

فأبشر أيها السخي الكريم المتصدق ، فأنت ترتقي بروحك الى الكمال لتصبح روحك سماوية ربانية، ومقامك عظيم، فقد اختارك الله دون غيرك للعطف على عباده ومواساتهم، بشيء بسيط جدا مقابل ما أعطاك وأنعم عليك، أختارك الله أنت أيها المتصدق للقيام على عباده، فأوكلهم اليك، وجعل حاجتهم بين يديك، فأى كرامة فضلك الله بها وانت تجهلها، فأنت خير عباد الله في أرضه، بما تقدمه من المال القليل، فسارع في ابرام عقد الصفقة الرابعة في شهر المسابقة والاحسان.. ..

١٣ / نتعلم الاخلاق الفاضلة

ونتعلم الاخلاق والقيم من الصبر واللين والرفق والحلم والجود والسخاء والكرم وطيب الكلام الى غير ذلك من العلوم النافعة في الدنيا والاخرة..

● فنتعلم في رمضان الصبر واحتمال الأذى ، ألا ترى أنك تصبر على شدة الجوع والعطش ،وتصبر على ترك الشهوات من الصباح حتى المساء، فهذا يدل على أنك قادر على أن تصبر أيضا على مفارقة الكثير من العادات والمباحات والشهوات التي تقودك إلى الحرام وتستطيع أن تتحمل الكثير من المكاره والمشقات ولكن لا بد من صدق العزيمة في ذلك والجد والمجاهدة للنفس حتى تتحمل ذلك ، فما عليك إلا أن تنوي أن تتعلم من الصبر في رمضان جيدا حتى تستفيد منه في حياتك طوال العمر...

● ونتعلم كثيرا من الأخلاق كالحلم والاناة والعفو والصفح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم مرتين).

وفي رواية قال (إذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إنني صائم إنني صائم)

● ونتعلم الصدق في التعامل مع الخلق وعدم الكذب ومن الكذب شهادة الزور لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) رواه البخاري (١٨٠٤)

وفي رواية (رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ، وَرَبِّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ) رواه أحمد (٨٦٩٣)

● ونتعلم السخاء والجود والكرم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود من الريح المرسلة (قال عنه عبدالله بن عباس : (كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) متفق عليه.

نتعلم التواضع والتضحية والتعاون والآثار

● ونتعلم ترك كثير من رذائل الاخلاق كالكذب والبهتان وشهادة الزور كما اسلفنا والغيبة والنميمة كما اسلفنا الحديث عنه سابقا...
● ورمضان فرصة لتعويد النفس على ترك كثير من العادات السيئة والاخلاق المذمومة الرذيلة مثل الامتناع عن التدخين، والامتناع عن

التلفظ بالكلمات القبيحة كاللعن والشتم والسباب ، والامتناع عن الغضب والغيبة والنميمة، فكل ما سبق تستطيع أن تتركها وانت صائم ، لأنك تشعر أنها ستجرح صومك أن ارتكبتها ، وهذا يدل على أنك تستطيع أن تتركها حتى وانت في غير رمضان بشرط أن تعزم على ذلك من قلبك وتستشعر إثمها وخطرها وتتوي صادقاً بأن تتركها تماما وستعتاد على تركها بكل سهولة ويسر إن شاء الله.

١٤ / نتعلم حفظ جوارحنا..

إن الصوم لا يعني أن نمسك عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء فقط فهذا هو ترك للمفطرات الحسية، وهذا لا يكفي إذ لا بد أيضا من تمام الصيام بترك المفطرات المعنوية فنحفظ جوارحنا أيضا من مقارفة الحرام والتي تعتبر من المفطرات المعنوية....

- فنحفظ اللسان ونصونها عن الغيبة والنميمة والسب والشتم واللعن والغناء والخناء والفحش والتفحش وشهادة الزور والكذب فما فائدة الصيام إذا كنت تمارس كل هذه الآثام.

● ومن الصيام أيضا أن نغض ابصارنا ، فلا نبصر الحرام مما يثير الشهوة ويجرح الصيام ، حتى ولا نغمز بها مكرا و خداعا فذاك من الحرام...

● ومن الصيام أن نصون السمع فلا نسمع الغيبة ولا الغناء ولا كل ما يجرح الصوم....

فالصائم حقا هو من يصوم جميع جوارحه عن الحرام...

● ونتعلم من كل ما سبق من صوم الجوارح والقلوب في رمضان أن نتعود على ذلك الصوم (صوم الجوارح والقلوب) ونحافظ عليه ونمارسه طوال العام في رمضان وفي غير رمضان.

١٥ / نتعلم المحافظة على الوقت

فالوقت هو أغلى شيء في الحياة ، ومن أضاع وقته فقد ضاع عمره وضاعت حياته وخرج من الدنيا خاسرا ، وتزداد أهمية الوقت تأكيدا في شهر رمضان ، حيث أنه موسم عظيم ودقائقه غالية فلا ينبغي التفريط فيها أبدا ،

فعلينا المحافظة على كل لحظة وكل دقيقة وكل ساعة من أوقاتنا في طاعة الله تعالى وعمل الصالحات ، ومن فرط في أوقاته في شهر رمضان فهو فيما سواها اضيع ، فأحذر أن تضيع وقتك في اللهو والسمرات ومتابعة القنوات والمسلسلات والقبل والقال ويتسرب منك وقتك في غير فائدة...

أخي الحبيب ..العمر قصير والساعات تمضي سريعا فأغتنم ساعات عمرك القليلة فيما ينفعك من أمور دنياك وآخرتك ،

الوقت إما نعمة أو حسرة ونقمة

الوقت هو نعمة وذلك عندما يستغل الانسان ساعاته في طاعة الله وطلب مرضاته، مراعيًا فيه تدبير شؤون حياته...،

لكن إذا لم يستخدم الإنسان هذا الوقت استخدامًا صحيحًا ؛ فإنه سيكون عليه حسرة ومفسدة ونقمة..

فقد يكون حسرة عليه عندما تضيع منه الساعات الطويلة في النوم والكسل والخمول والغفلة والزيارات والسهرات!....

وقد يكون مفسدة له ونقمة عليه وذلك عندما يكون عاطلاً وغافلاً فلا يجد لفرغه شغلاً، ولا لخلواته رقيباً ، فيكون الشيطان عندئذٍ له مرشداً ودليلاً، فيقضي كل أوقاته في اللهو والمعاصي والمنكرات..،

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

١٦ / نتعلم مجاهدة النفس

للقيام بكل ما سبق ذكره من الصيام والقيام والذكر والاخلاص وتلاوة القرآن ومسؤولية الاهتمام بالاولاد في رمضان وتزكية النفس والتزام الاخلاق الفاضلة والاعتقاد عليها وغيرها من العبادات ، للقيام بهؤلاء وغيرها من الطاعات في رمضان فإنك تحتاج إلى مجاهدة للنفس كل يوم وليلة حتى تلتزم بهذه الطاعات ثم محاسبتها على التقصير إن وقع حتى تكون لنفسك مجاهدا وعليها مراقبا ولها محاسبا ، قال ابن رجب الحنبلي (أعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان ، جهاد لنفسه بالنهار على الصيام وجهاد في الليل على القيام فمن جمع بين هذين الجهادين ووفى بحقوقهما وصبر عليهما ، وُفِّيَ أجره بغير حساب) فالمجاهدة للنفس أمر ضروري من بداية شهر رمضان حتى نهايته وستستفيد من ذلك في رمضان وحتى بعد رمضان...

١٧ / نتعلم في وداع شهر رمضان

وهكذا مرّ علينا شهر رمضان سريعاً، وها نحن نودعه والحزن يعتصر قلوبنا المأً وحسرةً على فراقه، نعم نودعه وقد تعلمنا واستفدنا الكثير من الدروس والمواعظ والتي قد تكلمنا عن بعضها سابقاً ، وحتى ونحن في وداعه نتعلم دروساً أيضاً، ومنها :

- أن في ختام شهر رمضان تعلمنا أن لكل بداية نهاية لا بد منها ، فكما بدأ هذا الشهر وفرحنا بقدومه فيها نحن نودعه ونبكي على فراقه ، وهكذا نحن في هذه الدنيا ، جننا اليها وفرحوا بمجيئنا عند ولادتنا، وسنودعها يوماً ما وسيبكوا على فراقنا، وهذا هو حال الدنيا لا تبقى لأحد ، وكما ذهب شهر رمضان ، فستذهب بقية أيام عمرنا هكذا .
- وكما تحسرتنا على تقصيرنا في رمضان، فستكون هكذا حسرتنا عند فراق الدنيا، حتى ذلك من يظن نفسه أنه قد عمل الصالحات ومطمئن على ما قام به من العمل ...! سيحزن وسيتحسر أيضاً ، لأنه لا زال مقصراً في عمله، مقارنةً بأعمال الصالحين السابقين والاولياء المقربين من سلف هذه الامة، وكيف كانوا يقضون حياتهم في عبادة مستمرة، فأين نحن من ذلك ..؟

• ثم إننا لا ندري هل تم قبول عملنا فنفرح بذلك مع الفرحين ، أم أنه قد حُبطَ عملنا وتم رفضه وعندها ياحسرتنا يوم لا تنفع الحسرات
.....!

فواحسرتاه على نفسي وتقصيرها !..

وواحسرتاه على تفلت هذه الايام المباركة من أيدينا...! وتفلت سائر الأيام
منا!!...!

وواحسرتاه على ما فرطنا من أيام عمرنا ونحن لا ندري هل سننتدرك
بقية أيام العمر أم سيكون مثل الذي مضى. ، وربما يكون العمل أقل، لأن
الهمة إذا كانت في البداية ضعيفة، فماذا نتوقع في النهاية!...

وواحزنناه فلا ندري هل سيأتي علينا شهر رمضان ونحن مع الأحياء
ونفرح بقدومه أم سيأتي ونحن مع الأموات وقد فارقنا الدنيا فلا ندري
بقدوم رمضان ولا برحيله !.... ..

نسأل من الله عز وجل الثبات وحسن الخاتمة.

ختاماً

مادام واننا سنتعلم هذه الفوائد والدروس والعبر والعظات فإننا سنلتحق
بهذه الجامعة والفرح يغمر قلوبنا بهذه المنحة الربانية ،
ولكن يا ترى هل سنتخرج من هذه الجامعة في نهاية الشهر ، ونحن مع
الفائزين ومن الناجحين أم من الراسبين ومع الخاسرين..؟
كل واحد يعد الجواب من أول يوم من أيام هذا الشهر ، ويكرر على نفسه
هذا السؤال مع جوابه في كل ليلة من ليالي رمضان.....
نتمنى لكم جميعا التوفيق والنجاح...

تم بحمد الله

تأليف:

أحمد أبو حكيم الخضمي

حرر في ٨ شعبان من عام ١٤٣٩ الموافق ٢٤ / ٤ / ٢٠١٨ م

الفهرس

المقدمة

جامعة رمضان تفتح أبوابها

- ١ _ تعلم في رمضان كيف تزكي نفسك وترتقي في سلم الكمال
 - ٢ _ تعلم كيفية المواظبة على الطاعة ..
 - ٣ _ تعلم كيفية الاستمرار على الطاعة وسهولتها عندما تعتادها
 - ٤ _ تعلم بأن تجعل همتك عالية في سباقك الى الله ..
 - ٥ _ تعلم كيف تحافظ على الأذكار
 - ٦ _ تعلم كيف تحافظ على الورد اليومي من القرآن
 - ٧ _ تعلم كيف يكون عملك خالصا لله رب العالمين
 - ٨ _ تعلم المبادرة إلى التوبة وطلب المغفرة ..
 - ٩ _ تعلم كيف تجيد عبادة الدعاء
 - ١٠ _ تعلم كيف تمارس مسؤوليتك مع أولادك وأهل بيتك ..
 - ١١ _ تعلم كيف تعمق صلتك بأرحامك وأقاربك ..
 - ١٢ _ تعلم أنواع البر والاحسان والمعروف ..
 - ١٣ _ تعلم الاخلاق الفاضلة
 - ١٤ _ تعلم حفظ الجوارح
 - ١٥ _ تعلم المحافظة على وقتك
 - ١٦ _ تعلم مجاهدة النفس على لزوم الطاعة ..
 - ١٧ _ تعلم من وداع شهر رمضان دروس كثيرة ...
- الختام ...

ترقبوا الإصدارات القادمة للمؤلف

١ _ مواعظ للتذكرة والاستعداد للموت والدار الآخرة

٢ _ رسائل تربوية وأخلاقية

٣ _ تأملات قرآنية

٤ _ سلوكيات خاطئة